République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

Faculté des Lettres et des Langues

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج

-البويرة-

كلية الآداب واللغات

قسم: اللّغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

العنـــوان

المتخيل والتاريخي في رواية ليالي الذئاب القطبية لمصطفى ولد يوسف

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعــداد الطالبة:

-حابــي سهيلة

إشــراف الأستاذة:

رومــي ســوهة

السنة الجامعية : 2023 - 2024

إهداء

الحمد لله حبا وشكرا و امتنانا، ما كنت لأفعل هذا لو لا فضل الله فالحمد لله على البدء و الختام. ها أنا اليوم أهدي نجاحي إلى كل من سعى مع لإتمام هذه المسيرة.

إلى الذي علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى أعظم و أعز رجل في الكون "أبي الغالي"

إلى ملاكي في الحياة من ساندتني في صلاتها و دعائها، إلى من سهرت الليالي تنير دربي إلى معنى الحب و الحنان، إلى أروع امرأة في الوجود "أمي الغالية"

وإلى من رزقت به سندا لي "أخي العزيز"، وإلى جسر المحبة و العطاء مصدر قوتي" أختي العزيزة"

وأخيرا من قال أنا لها ...نالها

وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها..

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون. ولم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات لكنني فعلتها ونلتها.

سهيـــلة

شكر و عرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتد لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اصحابه الطاهرين.

لا يسعني و أنا أنهى هذا الجهد العلمي إلا أن أتقدم بفائق الشكر والامتنان إلى كل من مد لي يد العون و ساعدني في إنجاز هذا البحث، وأخص منهم بالذكر المشرفة الدكتورة «رومي سوهة» التي أشرفت بعناية فائقة على البحث، ولما بذلته بإخلاص من صبر وجهد وما قدمته من توجيهات سديدة لإخراج البحث بالمستوى المطلوب، جزاها الله عنا خير الجزاء وحفظها من كل مكروه.

مقدمة:

تعد الرواية فن أدبي حديث الظهور أطول من القصة، تتميز بسردها لمجموعة كبيرة من الأحداث بأسلوب نثري، وقد تكون شخصيات الرواية خيالية و قد تكون حقيقة، كما احتلت الرواية الجزائرية مكانة مرموقة بين الأجناس الأدبية، حيث تعبر عن مأساة الشعب و مشاكله طيلة كفاحه ضد الاستعمار الأجنبي، فهي تمنح للقارئ ثقافة كبيرة و تجعله يعيش التجربة من دون ان يكون طرفا فيها. فالرواية تنمي لدى قارئها القدرة على التفكير في المواقف الصعبة، والهدف منها أنها تعرفك على قضايا لم تكن تعرف عنها شيئا.

فالرواية عدة أنواع حيث نجد كل من رواية اجتماعية، و سياسية و تاريخية... إلا أن نجد الرواية التاريخية جزءا من حياة الإنسان فتمتزج مع المتخيل الذي هو أصل من فن الإبداع

ولقد كان اختياري لهذا الموضوع (المتخيل و التاريخي) لعدة أسباب نذكر منها: الميول الشخصي إلى الرواية و الاهتمام بها و إلى دراسة التاريخ الجزائري في المتن الروائي.

وعلى هذا الأساس اخترت هذه الرواية للمذكرة التي تستحضر التاريخ حيث مزج (مصطفى ولد يوسف) بين ما هو تاريخي و ما هو متخيل في روايته «ليالي الذئاب القطبية»، وهذا ما أدى إلى طرح التساؤل: كيف يتجلى التاريخي والمتخيل في رواية ليالي الذئاب القطبية؟.

للإجابة عن هذه الإشكالية، تناولت بحثي في فصلين وكل فصل يتفرع إلى مباحث، حيث تناولت في الفصل الأول مفهوم الرواية و التاريخ و إعادة قراءة وكتابة التاريخ، وفي الفصل الثاني خصصته للدراسات التطبيقية حيث تناولت في مبحثي عن تجليات توظيف التاريخي و إلحاقه بالمتخيل.

أما منهج الدراسة المعتمد هو المنهج الوصفي و التحليلي والذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع و يهتم بوصفها وصفا دقيقا و يعبر عنها كيفيا أو كميا.

فموضوع التاريخي والمتخيل تعرض لدراسات سابقة ومنها: التاريخي والمتخيل في رواية أسير الشمس لحميد عبد القادر، حيث تأتي دراسة التاريخي والمتخيل في رواية ليالي الذئاب القطبية لمصطفى ولد يوسف هي الأولى، لأن الرواية لم تدرس من قبل بهذه الكيفية "التاريخي والمتخيل".

ومن أهم المراجع التي استندت إليها هي: الرواية التاريخية(لجورج لوكاتش)،في نظرية الرواية(لعبد المالك مرتاض)، والرواية و التاريخ(لنضال الشمالي).

و في رحلة هذا البحث واجهت عدة صعوبات أهمها: قلة المصادر والمراجع، وعدم توفر الكتب اللازمة وضيق الوقت.

في الختام الحمد لله الذي وفقني في إنجاز هذا البحث، و الشكر موصول إلى: الأستاذة المشرفة "**رومي سوهة**" التي يسرت لي الصعاب من خلال التوجيهات و النصائح، وجزاها الله عنا خير جزاء.

الفصـــل الأول

الرواية وإعادة قراءة وكتابة التاريخ

أولا: مفهوم الرواية والتاريخ

1- الرواية

تعد الرواية من أحسن الفنون النثرية وأجملها، وتعد الأكثر حداثة في شكلها ومضمونها، حيث أن للرواية تأثيرا كبيرا في المجتمع حيث تدور أحداثها عن مواقف وتجارب بشرية قد حدثت في زمان و مكان معين لتقدم لنا عبرة أو نصيحة أو قصة أو درسا نستفيد منه في المواضيع العاطفية والتاريخية والاجتماعية و النفسية..... ولذلك وجب علينا البحث في مصطلح الرواية وهذا ما سأتطرق إليه لغة واصطلاحا.

1-1-لغة:

تعددت تعريفات لفظ "الرواية " في المعاجم اللغوية فهي مشتقة من الفعل "روى" ويقال روى الحديث والشعر يرويه رواية و ترواه، و في الحديث عائشة رضي الله عنها، أنها قالت تروووا شعر حجية ابن المضرب فإنه يعين على البر، وقد رواني إياه، ورجل راو [...] وراية والهاء للمبالغة في صفته بالرواية و يقال: روى فلان فلانا شعر إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه قال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو [...] و تقول أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها[1]

[1]- محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، مادة (روى) ص: 271.

كما ورد في معجم الصحاح ل (إمام محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي): روى «الأروية» بالضم و الكسر الأنثى من الوعول وثلاث «أراوي» على أفاعيل فإذا كثرت فهي الأروى [...]، و« روي» من الماء بالكسر «روى» وريا بكسر الراء وفتحها، و«روي» الحديث قوم رواة، و «رواه» الشعر ثروية [...] يقال قصيدتان على روى واحد و الروي أيضا سحابة عظيمة القطر الشديد مثل السقي و يقال: شرب رويا [1]بمعنى أن الرواية تدل على السقي.

1-2-إصطلاحا:

إن الرواية كجنس أدبي قد ظهرت في الغرب و في هذا يقول أحد الباحثين "إن الرواية من حيث هي جنس حديث[...] قد نشأت في الغرب و في فرنسا على وجه الخصوص[2].

ولكن بالقدر الذي تدور فيه الرواية معروفة، فإن تعريفها تعريفا دقيقا ليس بالأمر الهين نظرا لاختلاف تعريفها بين النقاد الغربيين في حين نجد تعريف (هيجل) للرواية على عهده[3] بأنها ملحمة سردية بورجوازية تعبر عن الخلاف القائم بين القصيدة

[1]-محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مادة (روى)، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط، 1993، ص263.

[2]-الصادق قسومة: نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، تونس، ط1، 2004، ص84.

[3]-عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات عالم المعرفة ، شعبان، ط1، 1998، ص26.

الغزلية و نشر العلاقات الاجتماعية أي أن الرواية متفرعة من الملحمة لكنها تعبر عن القصيدة والعلاقات بين المجتمع.

أما (جورج لوكاتش) يذهب في قوله إلى تفسير العلاقة بين الرواية و المجتمع "الرواية هي النوع الأدبي الأكثر نموذجية للمجتمع البورجوازي وقد يكون هناك أعمال أدبية في العصور القديمة أو الوسيطة، أو من الشرق، لها أكثر من صلة واحدة بالرواية لكن السمات النموذجية للرواية لا تظهر إلى حيز الوجود إلا بعد أن أضحت الرواية الشكل التعبيري للمجتمع البورجوازي و من جهة أخرى فإنها في الرواية تمثل على أوفى وجه و أكثر نموذجية جميع التناقضات النوعية للمجتمع البورجوازي[1] ويمكن القول بأن الرواية حسب جورج لوكاتش هي تعبير عن المجتمع، وخاصة المجتمع البورجوازي.

ولكن (ميخائيل باختين) تخلى عن الربط الرواية و الطبقة البورجوازية بحيث أنه "اعتبر الرواية مجالا لتوليد المعاني الجديدة، أنها جزء من ثقافة المجتمع، والثقافة مثل الرواية مكونة من خطابات الذاكرة الجماعية و على كل واحد في المجتمع أن يحدد موقعه وموقفه من تلك الخطابات[2].

[1]–محمود أمين العالم: الرواية العربية بين الواقع الإيديولوجيا، دار الحوار، اللاذقية_سوريا_ط2،و ث، ص11.

[2]–الطيب بوشيبة: أثر الرواية العربية، دراسة مقارنة، مجلة حوليا التراث، ع19:جامعة مستغانم، 2019، ص63.

يشير (عبد المالك مرتاض) في كتابه «في نظرية الرواية» إلى صعوبة تعريف جامع للرواية و ذلك في قوله" تتخذ الرواية ألف وجه، وتردي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل تحث إمام القارئ تحث ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريف جامع مانعا، وذلك لأننا نلقى الرواية تشترك مع الأجناس الأخرى[1]. و عليه فالرواية يصعب تعريفها تعريفا جامعا مانعا نظرا لحداثتها. و اشتراكها مع أجناس أخرى كالقصة والملحمة والأسطورة.

نجد (فتحي إبراهيم) فقد عرف الرواية بأنها "سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال و المشاهد، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البورجوازية و ما صحبها من تحرر الفرد ريقه التبعيات الشخصية[2]و هذا يقدم تعريف مفصل للرواية، يعتمد على تصوير الشخصيات بتقنيات معينة.

2- التاريخ

يمكن القول أن التاريخ يصور ما يحدث في المجتمعات من أحداث و وقائع والتاريخ في الأدب يختلف عن التاريخ عند المؤرخين، مما لا شك فيه أن مصطلح

[1]-عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص11.

[2]-فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1986، ص177.

"التاريخ" كان ولا يزال يشغل حيزا في نفوس أهل الاختصاص فهو "يعتبر من أهل العلوم الاجتماعية التي تهتم بدراسة ماضي المجتمعات[1].

2-1- لغة:

جاء في معجم الوجيز ل(سفر الحوالي) أن مصطلح "التاريخ" هو تسجيل الأحداث حسب وقوعها الزمني [2] بمعنى هو ترتيب الأحداث وتسلسلها حسب زمن وقوعها

وجاء في "لسان العرب "ل(ابن منظور) أن" التاريخ "من الفعل أرخة: التأريخ؛ تعريف الوقت و التوريخ مثله، أرخة الكتاب اليوم كذا، وقته [...][3]. بمعنى أن التاريخ هنا يدل على الوقت و الزمن و تعاقبه.

وعرف (أحمد مختار)" التاريخ "في قوله: التأريخ تسجيل جملة الأحداث والأحوال التي يمر بها كائن ماء، ويصدق على الفرد أو المجتمع او الظواهر الطبيعية و نحوها في نظام زمني متتابع و هو يعني إرجاع الأحداث إلى زمانها و وقوعها[4]. بمعنى أن التاريخ هو تسجيل أحداث قد مرت على الإنسان وتتابع وقتها الذي حدثت فيه.

---

[1]– محمد مروان: مفهوم التاريخ، 2018،إطلاع عليه(2023/02/03) http://www.britamniar.com

[2]–سفر بن عبد الرحمان الحوالي: معجم الوجيز، دار المنابر الفكر للطباعة والنشر، جدة، ط2، د، ت، ص32.

[3]–أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب ج1، مادة أرخ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 84.

[4]–أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2008، ص 82.

ومما تبين نجد أن لفظة التاريخ تختلف عند التأريخ فالأولى تعني الأحداث التي وقعت عبر الزمان في حين أن الثانية تعني تسجيل جميع الأحداث و توثيقها.

2-2- اصطلاحا:

تدل كلمة التاريخ وهي كلمة يونانية الأصل، على استقصاء الإنسان لواقعه إنسانية سعيا إلى التعرف على أسبابها وأثارها[1]. بمعنى وفي السياق التاريخي، يشير إلى دراسة الماضي وتحليل الأحداث والتطورات التي حدثت فيه. يهدف الباحثون في التاريخ إلى فهم الأسباب والتأثيرات التي تشكلت على مر الزمان وتأثرت بها البشرية. يعتبر الاستكشاف والاستقصاء في التاريخ وسيلة لنا لفهم العالم بشكل أفضل والتعلم من تجارب الماضي. "كما يبدو التاريخ لدى المدافعين عنه أو المنتسبين إليه، علما موضوعيا مبررا من الأهواء والمصالح له أسانيده ووثائقه والجهود المتعددة التي أنجزت مناهجه [2].

ويعرف بأنه "واقعا ومسارا وسيرورة موضوعية يشمل ما يجري في المجتمع من أحداث وتطورات وصراعات منفصلة عن الذات والنظرة الفردية[3] ولقد كان التاريخ قديما ممتزجا بين ما هو واقعي و متخيل؛ ذلك أن التاريخ الذي كتبه المؤرخون قديما عن

[1]- فيصل دراج: الرواية وتأويل التاريخ المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء_المغرب_ ط،1 2004، ص2004.

[2]- المرجع نفسه، ص81.

[3]-حسين سالم الهندي إسماعيل: الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، دراسة في البنية السردية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2014 ص 18، نقلا عن عماد بلحسن: نقد المشروعية، الرواية التاريخية في الجزائر، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد66-77حزيران سنة 1990، ص74.

الأبطال و شجاعتهم وعن الآلهة و أخبارها، كان تاريخا تمتزج به الحقيقة بالخيال، وكان أقرب الى الخيال منه إلى الحقيقة، لذلك وجب التمييز بين ما هو حقيقي، وما هو خيالي، و قد قل أثر الخيال شيئا فشيئا في كتابة التاريخ، عندما تعين التاريخ بوصفه علما[1].فخلاصة القول أن في الماضي، كانت هناك تمزج بين الحقيقة والخيال في كتابة التاريخ. كانت القصص عن الأبطال والآلهة تُروى بطريقة تميل إلى الخيال أكثر من الواقع. ولكن مع تطور العلم والبحث التاريخي، بدأنا نميز بين الحقائق التاريخية والعناصر الخيالية. وهذا ساهم في رفع مستوى دقة وموضوعية كتابة التاريخ كعلم.

وعرف التاريخ أيضا بأنه "مجموع عوارض الماضي حاضرة بأخبارها (أثارها)[2] هذا القول يعني أن آثار الماضي لا تزال حاضرة في أخبارها وتأثيراتها. بمعنى آخر، الأحداث والتطورات التي حدثت في الماضي لها تأثير وتأثير يمتد إلى الحاضر. يمكننا فهم الحاضر وتحليله من خلال دراسة الماضي ومعرفة ما حدث وكيف تأثرت الأمور بسببه.

وتعددت بذلك تعريفات التاريخ عند(محمد الهلالي) بأنه: "هو العلم المتعلق بالماضي البشري، وبالمعنى الواسع للكلمة، هو ذاك الذي يدرس ضرورة الأرض،

[1]– المرجع السابق: فيصل دراج، ص82.

[2]– عبد الله العروي: مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، ط4، 2005، ص 38.

السماء و أنواع الكائنات، وكذا الحضارة و من جهة أخرى، فمصطلح التاريخ، بالمعنى الملموس يحيل على واقع محدد، أما في معناه الصوري يحيل على معرفة هذا الواقع[1]، بمعنى التاريخ هو دراسة الماضي البشري وتأثيره على الحاضر. يشمل العلم التاريخي أيضًا دراسة الأرض والسماء والكائنات والحضارات. المصطلح "التاريخ" يشير إلى واقع محدد ويساعدنا على فهم الماضي وتحليله.

[1]- محمد الهلالي: التاريخ، ت: عزيز لزرق، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء_المغرب_ط1 2014، ص17.

ثانيا – العلاقة بين الرواية والتاريخ

جدير بالذكر أن الرواية في مرحلتها الجنينية قد كونت علاقة متينة بينها وبين التاريخ، فتزاوجت مع التاريخ زواج وفاء ولكن هذه العلاقة الحميمة لم تطل، فالرواية حينها لازالت في بدايتها وغير واثقة من نفسها، ولا موقنة من جمالها الفني، ولم تبلغ بعد سن الرشد، فكنا نخالها تعول على أحداث التاريخ، حتى تهوم القارئ بصدق الأحداث التي صنعتها، والشخصيات التي خلقتها، والقصص التي حكتها، مما حمل "بالزاك"[1] على عد الرواية حليفا للتاريخ. بيد أن "فولنكير" لم يلبث أن عارض هذا المذهب واعتبر جنس الرواية إبطالا حتميا لمسار التاريخ [2] ولو سلمنا بمقولة "فولنكير" لزعمنا أن الرواية تتناقض مع التاريخ، ولكنها في الحقيقة تكتب التاريخ بطريقتها الخاصة، وفق استراتيجية بنائية محكمة يصطفيها المبدع لعالمه الروائي وهنا يمكن وضع الروائي على المحك، فلا يمكن للروائي أن يكون مؤرخا، ولا العكس أيضا، وبالتالي لا يمكن للرواية أن تكون وثيقة من وثائق التاريخ. كما لا يمكنها إبطال حتمية التاريخ.

---

[1]–هنري دوبلزاك ولد بمدينة تور الفرنسية 20ماي 1799عاش تطورات الحاصلة في الساحة الفرنسية أثناء الانتقال من العهد الملكي القديم إلى العهد الثوري أو الجمهوري الجديد، له رواية "يوجين غراندية" و "الأب غورير" مات بعد احتضار طويل زصعي و هو في الواحدة و الخمسين من عمره» ماري ق. ساندرز عن كتاب هنري دوبلزاك حياته وكتاباته. المنشور 28أغسطس 2006 من الموقع الإلكتروني www.albayan.ae : يوم الزيارة 02 أكتوبر 2018 على الساعة 23:20 نقلا من الطالبة دكتوراه، بورقبة مريم، جامعة أحمد دراية أدرار ص: 179.

[2]–ينظر: نظرية الرواية: عبد المالك مرتاض، مجلة عالم المعرفة، ع204،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ديسمبر 1988،ص 28

ويرى أصحاب النزعة التاريخية أن التاريخ و الرواية مرتبطان ترابطا عضويا، ولا يمكن الفصل بينهما، كما هو الشأن عند "بالزاك" مثلا، لكن الرواية الجديدة ترفض هذه الأطروحة و تأبى أن تربط نفسها بالتاريخ كما يرى "فولنكير" مثلا، لكن الإشكالية القائمة هي: هل الرواية قادرة حقا على الخروج من جلد التاريخ والتمرد على الزمن، خاصة وأن الشخصيات و الأحداث والأحياز، والأزمان: كلها يحيل على التاريخ، فبديهي بل مستحيل نكران ذلك بالرغم من وجود عقدة الجدة و الحداثة[1].

فكان التفاعل بين الرواية و التاريخ، من خلال تفاعل الأحداث و الشخصيات التاريخية ذلك أن الرواية «قصة خيالية ذات طابع تاريخي عميق»[2] أي أن التفاعل بين الرواية والتاريخ يتم من خلال تضمين الأحداث والشخصيات التاريخية في قصة خيالية. بالتالي، تقدم الرواية قصة خيالية تأخذنا في رحلة إلى الماضي وتسلط الضوء على الأحداث والشخصيات التاريخية بطريقة مثيرة وعميقة. تلك الروايات تمنحنا فرصة لاستكشاف وفهم التاريخ من منظور مختلف وتعزز الاهتمام بالتاريخ وتعمق المعرفة.

:«إذ لا توجد شعوب بلا تاريخ. هذا التصور الاختزالي يعني بكل بساطة ان تاريخ هذه الشعوب إن كان مجهولا فلا يعني هذا أبدا أنه غير موجود منذ عشرات بل مئات ألف من السنين وجدو هناك بشر أحبوا و كرهوا و تألموا و اخترعوا و حاربوا. لا توجد

[1]–المرجع السابق، ص15.

[2]–محمد رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سنة 2002، ص101.

شعوب طفولية (بدائية). كل الشعوب بالغة حتى تلك الاي لم تدون طفولتها ومراهقتها[1] ولا يمكن للرواية أن تصور معاناة الشعوب دون الوقوف عند تاريخها.

وعليه يمكن القول أن «الرواية لا تأخذ المادة التاريخية كحقيقة مطلقة وليس شرطا أن تأخذها مادة الاختبار، ولكنها تبحث عن عمقها عما يمكن أن ينتظم داخل النسق الروائي مضيفة شيئا جديدا الى التاريخ. وقد تهز يقينه جذريا اذا توفرت المادة الثقافية التي تحول الرواية كذلك إلى ميدان البحث[2] ولكنها تسعى إلى استكشاف عمقها وإضافة عنصر جديد إلى التاريخ. عندما تتوفر المادة الثقافية المناسبة، يمكن للرواية أن تحولها إلى مجال للبحث وتهز يقيننا بطريقة جذرية. تلك الروايات تساهم في إثراء فهمنا للتاريخ وتمنحنا وجهات نظر مختلفة ومثيرة.

ثالثا: التاريخي في الرواية الجزائرية

1-1- مفهوم الرواية الجزائرية

الرواية الجزائرية هي جزء هام من الأدب العربي وتعكس تجربة الشعب الجزائري وثقافته. تتناول الرواية الجزائرية قضايا متنوعة مثل الاستعمار والحرية والهوية الوطنية. تعتبر الرواية الجزائرية وسيلة للتعبير عن التحديات والصراعات التي

[1]- ينظر: واسيني الأعرج: الرواية التاريخية، الرواية و التاريخ "أبحاث ندوة"، مجموعة باحثين، دراسات ثقافية سلسلة فصلية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث في قطر، مطابع دار الشروق، الدوحة، مارس 2005، ص39، نقلا من نفس الطالبة دكتوراه بورقبة مريم، جامعة أحمد دراية، أدرار.

[2]- المرجع نفسه، واسيني الأعرج: الرواية التاريخية، ص24.

مرت بها الجزائر كدولة وشعب. تتميز هذه الروايات بأسلوبها الفني وقوتها في نقل الرسائل الاجتماعية والسياسية والثقافية.

1-3-التعريف الاصطلاحي:

تعرف الرواية بأنها شكل أدبي و نوع سردي نثري تميز عن الأنواع القصصية الأخرى بقالب فني خاص ظهرت في فترة تاريخية معينة ولقد عبد لها الطريق الكثير من الكتاب بتجاربهم ومحاولاتهم الفنية الأصلية فرسخوا مقومات هذا الشكل الأدبي وأرسلوا تقاليده، واحتلت الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية مكانتها في الجزائر إلى جانب الكتابات الروائية التي يكتبها الفرنسيون المولدون في الجزائر أمثال «روبيررراندو» و «هنري كسريا»[1].

2-2 نشأة الرواية الجزائرية:

الرواية الجزائرية جزء من الرواية العربية إذ لا تختلف في نشأتها كثيرا عن الرواية العربية، لذلك نجد بدايتها مقلدة سواء للرواية الغربية او الرواية العربية الأتية من المشرق العربي، فالرواية الجزائرية الأولى لم تبلغ درجة فنية عالية من السرد القصصي وهذا لاعتمادها على تقليد الرواية الكولونيالية من جهة و لكون الرواية كانت فنا قصصيا جديدا على الأديب الجزائري، وبما أن الجزائري لم يتمكن من الاطلاع

[1]- الطاهر روابنية،: اتجاهات الرواية العربية في بلدان المغرب العربي، 1985-1986، ص2- 3.

على النماذج العربية في فن الرواية، فكان لزاما عليه التقليد. وهذه حتمية أدبية لأن الأديب أو الروائي لا يستطيع أن ينطلق من العدم[1].

نجد في مطلع الخمسينات روائيين قد كتبوا باللغة الفرنسية أمثال" مولود فرعون "نجل الفقير (1915-1962) والأرض و الدم، الدروب الوعرة(1975)، ليزهر فيما بعد محمد ديب بعمل متميز "الدار الكبيرة" ثم "الحريق" (1954) ليأتي مولود معمري برواية "الربوة المنسية"، بالإضافة إلى كاتب ياسين الذي أبدع في روايته" نجمة"(1956)، ومالك حداد برواية "التلميذ و الدرس" و آسيا جبار من خلال رواية "العطش" سنة 1957 فكل هذه الأعمال الروائية بلغت درجة من الإتقان في السرد والتحكم في البناء الدرامي للفن الروائي.

أما بالنسبة للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية، فبدأت متعثرة تعثر البحث عن الذات في ظل أجواء القهر، فهي من مواليد السبعينات بالرغم من وجود بذور ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية تعد ساذجة المضمون مثل طريقة التعبير فيها[2].

يؤرخ لبدايات الرواية الجزائرية بأوائل السبعينات ففي هذه المرحلة ارتبطت بالإيديولوجية الاشتراكية كرؤية فكرية لتوجيه الفن وربطه بالتحولات الاجتماعية، لأن الجزائر في هذه العشرية كانت في مرحلة بناء الذات يعد نيلها الاستقلال من

[1]- الأنترنيت www.aswatelchamal.com

[2]- عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص199-200.

الاستعمار الفرنسي، تحاول استنهاض الهمم من أجل بناء دولة زاهدة مستقلة، مما عمق الوعي الإيديولوجي لدى مجموعة من الروائيين او أغلب الروائيين في هذه المرحلة. فإن البدايات الحقيقية التي يمكن أن تدخل في مفهوم الرواية هي التي ظهرت في السبعينات مثل قصة مالا تذروه الرياح لمحمد عرعار، ثم رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة[1]. لتتوالى الإبداعات الجزائرية نذكر منها رواية اللاز للطاهر وطار والزلزال، و نهاية الأمس لعبد الحميد بن هدوقة، ونار ونور لعبد المالك مرتاض، والتي ساهمت بشكل كبير في تطوير الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية لإبراز خصوصياتها الثقافية، ومع بداية السبعينات التي شهدت تغيرات قاعدة كبيرة كانت الولادة الثنية والأكثر عمق للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية فجاءت " اللاز" إنجازا فنيا وضخما. يطرح بكل واقعية و موضوعية قضية الثورة الوطنية بعيدا عن الشعارات التي تحتمي وراءها المواهب الهزيلة.

الشيء نفسه عني به "مرزاق بقطاش" في روايته "طيور في الظهيرة" فقد حاول أن يغطي فنيا إنجازات الثورة الوطنية، و يرسم بريشة الأطفال[2].

[1]–المرجع السابق، ص238.

[2]– واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط، 1986، ص90.

الفصل الثاني:

المتخيل التاريخي و تشكلات السرد

أولا: العنوان

وهو أهم دلالة سميائية يمكن أن يحملها أي إبداع فني، باعتباره علامة تتموقع في واجهة النص، وميزته التي ترسم ملامحه الأولى و مفتاحه الإجرائي الذي يقود إلى التعامل معه، فالعنوان «بنية عامة قابلة للتحليل و الفهم و التفسير» "[1] دلالة و بناء.

مفهوم العنوان: لغة و اصطلاحا:

لغة:

يقول ابن فارس" عنى: العين و النون و الحرف المعتل أصول ثلاثة: الاول القصد للشيء بانكاس فيه و حرص عليه و الثاني دال على خضوع وذل والثالث ظهور شيء و بروزه (...) الأصل الثالث: عنيان الكتاب وعنوانه وعنيانه وتفسير عندنا أنه البارز منه اذا ختم "[2].

وعند ابن منظور: عنن: عن الشيء بعن ويعن عننا عنوانا: ظهر أمامك، وعن يعن ويعن عنّا وعنوانا واعتن: اعترض وعرض،(...) وعننت الكتاب و أعننته لكذا، أي عرضته له و صرفته إليه، وعن الكتاب يعنه عنا وعننته كعنونة، وعنونته بمعنى واحد مشتق من المعنى" [3].

وقال بعض أهل اللغة لا يقال عنيت بحاجتك الأعلى معنى قصدتها، قولك عنيت الشيء أعنيته، إن كنت قاصدا له[4].

---

[1]– علي أحمد محمد العبيدي: **العنوان في قصص وجدان الخشاب** (دراسة سميائية)، مجلة **دراسات موصلية**، الموصل، العراق، العدد 23، شباط 2009، ص63.

[2]– أبي الحسن احمد بن فارس بن زكرياء معجم مقاييس اللغة د. ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1979، ص146، 148.

[3]– بن منظور (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب مادة (عنن) و (عنا) ، المجلد 4، ط، دار صادر، بيروت. ص3139.

[4]– المرجع نفسه، ص 3144.

[1]وقال ابن سيدة: العنوان و العنوان سمة الكتاب وعنونة عنونة وعنوانا، عنّاه، كلاهما سمة بالعنوان"

اصطلاحا:

ويقصد به اصطلاحا أنه« بنية لغوية مشحونة الدلالة، والممثلة لفكرة النص بقصدية من قبل المرسل، يحكمها سياق قادر على أحداث التواصل مع المرسل إليه، ويكون الفضاء الطباعي هو القناة التي تقوم بعملية الاتصال فيما بينها. "[2] فالعنوان سمة تواصلية تربط المبدع بالمتلقي.

ومن منطلق أخر أعطي للعنوان مفهوما أخر كونه« رؤية تتخلق من رحم النص وقد يكون هذا التخلق أصيلا عندما يحيل العنوان، وقد يكون هجينا عندما يحيل العنوان على دلالة بعيدة عن مقرئ نصه بدافع السخرية و التمويه، ودوافع تخضع لذاتية المبدع "[3]. يُمكن أن يكون للعنوان مفهومًا آخر يتمثل في رؤية تنشأ من أعماق النص. قد يكون هذا التخلق أصيلًا عندما يشير العنوان إلى مضمون النص بشكل مباشر. وقد يكون هجينًا عندما يشير العنوان إلى معنى بعيد عن فهم القارئ، وذلك بغرض السخرية أو التمويه، وتلك الدوافع تعتمد على إبداع المؤلف.

ومن زاوية أخرى العنوان «نظام سميائي ذا أبعاد دلالية، وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالته و محاولة فك شيفراته الرامزة في النص الادبي... وهو أول عتبة يمكن أن يطأها الباحث السيميائي قصد استقرائها، بصريا لسانيا أفقيا، وعموديا "[4].يُمكن أن يُعتبر العنوان نظامًا سميائيًا ذا أبعاد دلالية. يثير الفضول لدى الباحث

---

[1]– المرجع السابق، ص3147.

[2]– عامر جميل شامي الراشدي: العنوان و الاستهلال في مواقف النفري، دار حامد للنشر و التوزيع عمان، الأردن، ط1 2012، ص31.

[3]– جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنوان، محلية عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، مج 28،ع1، مارس 1997، ص106.

[4]– بسام قطوس: سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص34.

لتتبع دلالته ومحاولة فك شيفراته الرمزية في النص الأدبي. يُعد العنوان بمثابة العتبة الأولى التي يمكن للباحث السيميائي أن يستقرئها بصريًا ولسانيًا، سواء أفقيًا أو عموديًا. هذا النظام السميائي يفتح أبوابًا لدراسة عميقة للنص الأدبي.

أهمية العنوان:

تكمن أهمية العنوان في أن العنوان للكتاب "كالاسم للشيء، به يعرف وبفضله يتداول، يشار إليه، ويدل به عليه، يحمل وسم كتابه" [1] في كثير من الأحيان أو غالبا بطبيعة الحال تحتاج إلى ذلك العنوان لفهم مغزى النص فذلك العنوان يقوم بتعريف محتوى النص، فهو يشكل بؤرة اختزال الأفكار التي ينوي النص إبلاغها، فبذلك نرى محمد فكري جزار،« يقول عنه أنه كالاسم للشيء».

فالعنوان هو الثريا التي تضيئ فضاء النص و تساعد على اكتشاف خوالجه، فيكون بذلك "العنوان ضرورة كتابية"[2]. يمكننا القول إن "العنوان ضرورة كتابية"، فهو يلعب دورًا مهمًا في إبراز محتوى النص وجذب انتباه القارئ.

وتتجلى اهمية العنوان أنه أيضا باعتبار دوره كنص مواز يحيل إلى نص داخل للكتاب نفسه وهذا يعني أن « آليات النص الموازي هي إطار مادي فيزيقي، ذو دلالة معنوية، مرتبطة بعلاقة مباشرة و غير مباشرة بالنص الداخل بهدف التأثير في طرائق استقبال كل من الموضوعي، والجمالي فيه"[3]. اذ نعتبره إشارة توجه فكر القارئ لتكون لديه صورة أولية تقعد لفحوى النص و مبتغاه.

---

[1]– محمد الفكري الجزار: العنوان و سيميوقراطيا الاتصال الأدبي، ص15.

[2]– المرجع نفسه، ص15.

[3]– محمد إسماعيل حسونة: النص الموازي وعالم النص (دراسة سميائية)، مجلة جامعة الأقصى، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، غزة، فلسطين، 26يونيو2015، العدد2،مج19، ص 15. نقلا من مذكرة ماستر للطالب بوبكر تميم.

والعنوان ك«علامة من العلامات، يمكن أن نقاربه من منطلقات الانسجام او الاتساق او التقابل أو غيرها من المنظورات التحليلية»[1]. التي تحيل إلى نواة النص ومحور موضوعه، التي تزيد من رغبة القارئ لقراءة النص انطلاقا من علاقة هذه البنيات ببعضها البعض.

تحليل عنوان الرواية: ليالي الذئاب القطبية:

يحمل عنوان "ليالي الذئاب القطبية" للروائي مصطفى ولد يوسف عدة دلالات وإيماءات فكلمة «ليالي» قد تكون دلالة على الظلمة و العتمة، وترمز إلى الغموض، أو إلى النضال والصمود حيث يجتمع الأشخاص للتعبير عن مطالبهم و القتال من أجل الحرية والعدالة، حيث تصبح الليالي في هذا السياق رمزا للتضحية في وجه القمع والظلم.

وتمثل كلمة« الذئاب » الشجاعة والقوة، فالذئاب غالبا ما تعتبر رمزا للروح الجامحة و العزيمة القوية، وأيضا الذئاب حيوانات اجتماعية وذكية، وتتعاون فيما بينها للصيد وحماية القطيع، لذلك فإن كلمة "الذئاب" قد تستخدم للإشارة إلى القوة والتعاون في سياقات مختلفة. وتشير إلى المجموعات المنظمة والمتحدة التي تعمل معا لتحقيق أهدافها وتعكس الروح القوية والعزيمة الصلبة للثوار في مواجهة الظلم.

وأما كلمة «القطبية» فتعني الصلابة والقوة التي يتحلى بها الثوار في مواجهة التحديات والصعاب في الجبال، وتوحي إلى القدرة على التحمل في ظروف قاسية مثل البرد والثلج.

فعنوان "ليالي الذئاب القطبية" هي تعبيرا يشير إلى الليالي الطويلة والقاسية في المناطق الجبلية. حيث تكون الظروف الجوية شديدة البرودة و الظلام والصعوبات

[1]– محمد بازي: العنوان في الثقافة العربية (التشكيل و مسائل التأويل)، ص23. نقلا من نفس الطالب السابق.

التي يوجهها الناس في هذه المناطق و القدرة على التكييف و البقاء قويين في ظروف قاسية.

ثانيا: الشخصيات في الرواية

لقد ذكر (مصطفى ولد يوسف) في روايته نوعين من الشخصيات الأولى تحمل بعدا تاريخيا والثانية تحمل بعدا تخييليا.

أولا-الشخصيات التاريخية الحقيقية

تعتبر الشخصيات التاريخية حسب «جورج لوكاتش» ممثل حركة مهمة ذات مغزى تضم أقساما من السكان كبيرة، وهو عظيم لأن عاطفة الشخصية، وهدفه يتفقان مع النضالات الشعبية"[1]1". وبالتالي توافق الشخصية التاريخية مع الحركة، فالشخصية التاريخية "مرهقة لكتاب الرواية بشكل عام، وكتاب الرواية التاريخية بشكل خاص لأنها تدخل إلى العمل بحقيبة ملابس جاهزة لا يمكن إبعادها عنها"[2]"، فالراوي يصعب عليه التعامل مع الشخصية التاريخية، حيث يلجأ إلى توظيف هذه الشخصيات وفق القضايا التي نقلها.

فمصطفى ولد يوسف قام باستحضار بعض الشخصيات التاريخية محاولا دمجها في الرواية على أنها من تقوم بتحريك الأحداث و نجد أبرزها:

سي محند او محند:

سي محند او محند، و اسمه الحقيقي محند حمادوش، شاعر و فيلسوف قبائلي، ولد حوالي سنة 1945م، في قرية إشرعيون بمنطقة تيزي راشد التابعة إداريا للأربعاء ناث ايراثن بولاية تيزي وزو، حارب الاستعمار الفرنسي بشتى الوسائل بحيث حرض سكان منطقته على الوقوف في وجهه والكفاح من أجل التحرر، ونتيجة لذلك، قامت السلطات

[1]- جورج لوكاتش: الرواية التاريخية، ص21.

[2]- نضال الشمالي: الرواية و التاريخ، ص226.

الفرنسية باعتقاله وتعذيبه، ثم قامت بنفي عائلته وأقربائه إلى كاليدونيا الجديدة، غير أن الشاعر سي محند او محند ظل يدعوا إلى التحرر من خلال أشعاره، والقضاء على الاستعمار الغاشم، وتوفي حوالي سنة 1906م بمنطقة عين الحمام بولاية تيزي وزو"[1]

حيث وصفه الكاتب والروائي مصطفى ولد يوسف قائلا« الشاعر الجوال» لأن كان ينشد لهم هذه القصيدة:

إلى أكفادو....

لا أحد سيجبرني على الرضوخ لحكمه

الانكسار خير من المذلة

البقاء في أرض حكامه طغاة

أقسمت على الرحيل بعيدا منفيا

أفضل من البقاء وسط الطواغيت "[2]

وكان سي محند او محند محارب للاستعمار الفرنسي في قول الكاتب« ألا تدري أن المجانين و الشعراء من عائلة واحدة؟ فهم لا يتفتتون من الجوع ولا من البرد، ولا من الزمن، يعيشون كالأنهر الماردة الشفافة، والكلمة حياتهم الأبدية، ولباسهم الصراحة، فهم عراة"[3]. ويعد الشاعر سي محند او محند «ثائر ويكره الرومي»[4]

[1]– المحاضرة 02: الشعر الأمازيغي و أعلامه، سي محند او محند أنموذجا.

[2]– ينظر: مصطفى ولد يوسف: ليالي الذئاب القطبية، ص، 14–15.

[3]– المرجع نفسه، ص15.

[4]– المرجع نفسه، ص18.

لالة فاطمة نسومر

هي فاطمة بنت الشيخ محمد بن عيسى مقدم الزاوية الرحمانية في ورجة.

وكان الخليفة الأول لمحمد بن عبد الرحمن بوقبرين زعيم الطريفة الرحمانية "[1]"، ولدت لالة فاطمة نسومر عام 1830م الموافق ل 1246هـ بالقبائل العليا، شمال شرق الجزائر في قرية تسمى ورجة، القريبة من عين الحمام (ميشيلي سابقا)"[2]"، أي الوقت احتل فيه المستعمر الفرنسي الأراضي الجزائرية. لقبت بلالة فاطمة نسومر لتقواها و تدينها و نسبة إلى القرية التي تسكن فيها"[3]"، و كانت بارعة الجمال قوية الشخصية، متوسطة الطول، ذات شعر قمحي كفيف، تتباهى بإسداله على أكتافها ليصل إلى خصرها، و كانت مغرومة بلباسها التقليدي المتمثل في الجبة و الخمار والفوطة، وكانت تفضل اللون الاحمر الذي أصبح يمثل في ما بعد رمزا للفداء والتضحية"[4]". حيث لعبت دورا ثانويا في الرواية فوصفها الروائي مصطفى ولد يوسف حيث قال:« لقد أبصرت و سمعتم، و ما علينا إلا الثأر منهم، فقد تربوا على إذلالنا،... ولا نملك إلا بوابة واحدة للخروج من العبودية، وهي محاربتهم كما فعلت" لالة فاطمة نسومر "وتصفية جميع الخونة، كالقايد ابن عباس، لينال مصير جده سي الجودي الذي قتلته " لالة فاطمة نسومر "...." [5]"

---

[1]– محمد الشريف سيدي موسى: مقاومة لالة فاطمة نسومر للاستعمار الفرنسي "**كفاح المرأة الجزائرية**" ط2 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954،الجزائر، 2007، ص33.

[2]– محمد الشريف الحسن: **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830–1962**، دار القصبة للنشؤ، الجزائر، 2010، ص7.

[3]– آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية، 100شخصية، دار المسك، الحزائر 2008، ص 29.

[4]– لامية كلاتمة: المرأة و المقاومة الشعبية لالة فاطمة نسومر–أنموذجا مذكرة ماستر، تخصص التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية _قطب شتمة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص34، نقلا من الطالبتين أحلام جواوسة و نسرين خمامسية لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

[5]– ينظر: مصطفى ولد يوسف: ليالي الذئاب القطبية ، ص24.

وقال أيضا "نِعم الناس يا أحفاد نسومر" [1]".

الأمير عبد القادر

الأمير عبد القادر الجزائري هو شاعر و كاتب و فيلسوف اشتهر بمقاومته ضد الاحتلال الفرنسي ورفضه المطلق لوجود الاستعمار على أرض وطنه، ويعد مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ورمز للمقاومة الجزائرية ضد الاضطهاد الفرنسي حيث قاد جيش إفريقيا خمسة عشر عاما خلال غزو فرنسا للجزائر، ولد يوم الثلاثاء في السادس من سبتمبر لعام 1807م الموافق ل الخامس عشر من رجب 1222ه بالقرب من مدينة معسكر بالجزائر"[2]". حيث نجح الأمير عبد القادر بتنظيم شؤون البلد و عمرها وطورها، وقام بتأمين بلاده إلى الدرجة التي عبر عنها مؤرخ فرنسي حيث قال:« يستطيع الطفل ان يطوف ملكه منفردا على رأسه تاج من ذهب دون أن يصيبه أذى». "[3]"

ولقد لعب الأمير عبد القادر دورا ثانويا وهو عندما دار الحديث بين شخصيتين في الرواية حيث قال:« بوعلام محمدي... أقول لك لو كنت فرنسيا لبقيت في المصحة!!، عربيتك ذات غنة قبائلية؟!، أنا من القبائل الكبرى، وانت؟ نِعم الناس يا أحفاد "نسومر" فأنا من معسكر، نِعم الناس يا أحفاد "الأمير عبد القادر" [4]". وهذا يعود بمعنى الاحترام والتقدير لأحفاد الأمير عبد القادر الذي هو زعيم جزائري ويرمز للصمود والقوة في التاريخ الجزائري.

---

[1]– المرجع السابق، ص27.

[2]– ينظر في الموقع الإلكتروني: https://scribd.com document > تحويل من طرف Hadj Ali Boimediene، تم الاطلاع عليه يوم الجمعة 29مارس 2024 على الساعة 11:53ص1.

[3]– المرجع نفسه، ص3.

[4]– ينظر: مصطفى ولد يوسف: ليالي الذئاب القطبية، ص26-27.

جان فرانسوا جنتيل (1789-1852) م

هو رجل عسكري فرنسي ساهم في احتلال الجزائر"[1]"، ولد «جان فرانسوا جنتيل» بتاريخ 08مارس1789في منطقة السين قرب باريس في فرنسا، كان قدوم جان فرانسوا جنتيل إلى الجزائر إتماما وتكملة لما بدأه الماريشال ماكسيميليان جوزيف شوينبيرغ في سهل متيجة ومنطقة القبائل من ترسيخ لسلطة الاحتلال الفرنسي"[2]". شارك الجنرال «جان فرانسوا جنتيل» في معركة من القبايل في منطقة برج تيزي وزو خلال شهر جوان 1845" [3]".

وفي الرواية هو« من بسط سيطرته على كامل منطقة القبائل بعد معركة يونيو 1845، التي قاوم فيها أهل المنطقة على قلة عددهم و عدتهم، فسقط منهم الكثير»"[4]".

أحمد بن سالم

هو أحمد بن الطيب بن سالم الدبيسي أو أحمد بن سالم هو صوفي وسياسي ومحارب جزائري اشتهر بمناهضته للاحتلال الفرنسي للجزائر "[5]" ولد أحمد بن سالم ما بين عامي 1798 و 1807م و ينحدر من عين بسام في منطقة البويرة وكان والده يحمل اسم «الطيب» وهو من ذرية العالم «سيدي سالم بن مخلوف». لقد كان حذرا

---

[1]- ينظر: الموقع الإلكتروني: https://ar.m.wikipedia 404 ORG .نسخة محفوظة 14نوفمبر 2016على موقع واي باك مشين، تم الاطلاع عليه يوم الجمعة 29مارس 2024على الساعة 12:30

[2]- ينظر: cnplet. Net نسخة محفوظة، 02أبريل 2018 على موقع واي باك مشين تم الاطلاع عليه نفس اليوم في المرجع السابق.

[3]- ينظر: Algeria : Moniteur Algérien. Journal officiel de la colonie. Nr. 532- .(5....._Google Livres).880نسخة محفوظة 02أبريل 2018 نفس الموقع واليوم الذي طلع عليه

[4]- ينظر: مصطفى ولد يوسف: ليالي الذئاب القطبية، ص30.

[5]- ينظر: الأمير عبد القادر: فرض 4 شروط... و مزيفو التاريخ يزعمون بأنه استسلم www.echoroukonline.com مؤرشف من الأصل من 2016/11/12 أطلع عليه بتاريخ 2016/11/16 يوم دخول الموقع في 2024/03/29 على 13:00.

في المشورة، شجاعا في الحرب و ماهرا في ركوب الخيل "[1]" حينما كان الأمير عبد القادر الجزائري يجوب الجزائر لحشد الجهود لمقاومة الاحتلال الفرنسي، استقبلته منطقة القبائل بحفاوة في سنة 1837 م، وخطب فيهم و حذرهم من الطموحات الفرنسية التوسيعية الاستيطانية وطلب تأييدهم "[2]".

فالروائي حاول أن يبين أهمية هذه الشخصية و جعله أحد أهم القيادات في الجزائر وهذا في قوله:« و كانوا تحت قيادة" أحمد بن سالم "الذي أعطى المشعل لمحمد المقراني... يوم الزحف الدامي آت، فأحفاد أحمد بن سالم و المقراني و نسومر وراءك يا ابن...».[3]"

ثانيا – الشخصيات المتخيلة:

تعد الشخصيات المتخيلة شخصيات مكملة لمشروع وضعه الروائي و أراد إتمامه من خلالها فهي «شخصيات لا تحدها مرجعية و لا تقيدها نصوص التاريخ القديمة فهي ليس وليدتهم، إنها وليدة تمازج الأفكار و تبلورها على نحو خاص "[4]" وبمعنى أن الشخصيات غير مقيدة بالتاريخ بل وليدة الأفكار التي يضعها الروائي، فاتجه الروائي مصطفى ولد يوسف بدمج الشخصيات المتخيلة بالتاريخية.

الحاجة ملحة:

هي شخصية جزائرية من منطقة القبائل كانت تتصف بأنها «سارحت في ملكوت الذاكرة، خالعة رواسب الشيخوخة التي أثقلت جسدها المهترئ... فتستنزف

---

[1]– ينظر: La(1837-1847) une grande figure de la résistance dans la région de bouira dépêché de kabylie مؤرشف من الأصل في 2018/10/02 أطلع عليه بتاريخ 2016/11/16 نفس يوم الدخول الى الموقع.

[2]– ينظر: نفس الموقع الإلكتروني السابق "إطلالة تاريخية على عرش عمراوة" جزايرس. مؤرشف من الأصل في 2017/12/01 إطلع عليه بتاريخ 2016/11/16 يوم دخول للموقع في 2024/03/29 على ساعة 13:04

[3]– ينظر: مصطفى ولد يوسف: ليالي الذئاب القطبية، ص، 30.

[4]– نضال الشمال: الرواية والتاريخ، ص، 233.

نظرها الضعيف... و كانت نسمات المساء تتدافع على وجهها البراق الذي يفيض هدوءا » "[1]" كما تتصف أيضا بأنها «يوم كانت شابة و ممرضة في جيش التحرير... تسحب لباسها الفضفاض خرساء» "[2]". كان دورها في الرواية انها تحكي لحفيدها توفيق:« تردد قصة أناس تحولوا إلى سيول دم و دموع لتنكسر القيود، فتعيش يا توفيق في كنف الحرية، لا في كفن العبودية، لم يبال حفيدها بما قالت، فهو غارق في حاسوبه ضاحكا" [3]".

شخصية أكلي:

تولى في الرواية منصب حفيد الشاعر سي محند اومحند كما جاء به الروائي« أكلي شاب في مقتبل العمر يحمل شعلة نار تحت رماد هدوئه... على الرغم من ثقافته المحدودة جدا، إلا أنه كان حفاظا جيدا لقصائد "سي محند أومحند " الشاعر الجوال»" [4]". و قال أيضا:« يا حفيد سي محند أومحند بينك وبين الموت مسافة قصيرة و لكنها خالدة، خذ لساني و أرم هؤلاء الجبناء بكلماتي النارية على إيقاع جدك الأكبر محند.»"[5]"

بوعلام محمدي:

لقد أخذ منصب رئيس المجاهدين في الرواية حيث قال الروائي:« ومن الناجين بوعلام... أقفلت عليه الدنيا ظلمة، تاركا أمه عليلة... ثم تجنيده دون أن يودعها.. فرأى في تعامل الضباط الفرنسيين لإخوانه الجزائريين عنصرية و استخفافا بهم»"[6]"

[1]- ينظر: مصطفى ولد يوسف، ليالي الذئاب القطبية، ص07.

[2]- المرجع نفسه، ص 07.

[3]- المرجع نفسه، ص120.

[4]- المرجع نفسه، ص14.

[5]- المرجع نفسه ص 30.

[6]- المرجع نفسه، ص 25.

وقال أيضا أن بوعلام محمدي من القبائل لقوله:« عربيتك ذات غنة قبائلية؟!. أنا من القبائل الكبرى وانت؟!».[1]" حيث كان دوره في الرواية انه تم تجنيده من طرف الفرنسيين و حارب عدوا ليس عدوه و في كل معركة فرنسية هو في المقدمة... وهو عاجز عن فعل أي شيء. وقال أيضا:« عند انتهاء الحرب الكونية عاد بوعلام إلى القرية كما ختم وصفه بأنه كان زاده بعض الفرنكات وتكوينا عسكريا بسيطا. وبعض الكلمات الفرنسية يتباهى بها بين الناس..» "[2].

الراهبة بريجيت:

وصفها الروائي مصطفى ولد يوسف بأنها:« ذات زي مسيحي، حيث ترتدي المانتيلا والأكمام الطويلة» "[3]. وصفا أيضا بأنها:« هي أقدمهن ذات وقار... تعلمت القبائلية لتتواصل مع الأهالي... مؤنسها الوحيد مساعدة الناس»"[4]. كان دورها في الرواية بأنها ممرضة فرنسية مساعدة الناس والاهتمام بهم.

شخصية تاي:

يعد "تاي" المجنون في حضوره اليومي... ولا أحد يعرف شيئا عنه كل قصته أنه حل بالقرية حاملا معه إبريق تاي أو براد شاي، يزعم أن فيه جن، ولا يشرب منه إلا الأتقياء ولم يقتصر توظيف هذه الشخصية في الرواية، حيث وصفه الروائي قائلا:« أحمل هذا الإبريق مسكني وخلوتي وسخائي، فأنا من الصحراء، أبي يسكن الهضاب وأمي من هذا الجبل، وهو يلمع كإبريقي النحاسي الأصيل». "[5]

[1]– المرجع السابق، ص26.

[2]–المرجع السابق، ص 29.

[3]– ينظر: مصطفى ولد يوسف، ليالي الذئاب القطبية، ص 11.

[4]- المرجع نفسه، ص 11.

[5]– المرجع نفسه، ص 9.

أولا: الأحداث في الرواية

في رواية ليالي الذئاب القطبية للكاتب(مصطفى ولد يوسف) حظيت بحضور أحداث تاريخية و أخرى متخيلة.

أ- الأحداث الواقعية التاريخية:

إن التاريخ هو عبارة عن مجموعة من الأحداث وقعت في الماضي، فهو« سرد لأحداث ماضية مع شخصيات في ظروف معينة» "[1]". ويعتبر أيضا «سرد للحوادث، لكي يحفظ ذكر الماضي ويمجد الأفعال البارزة في حياة الأشخاص و الأمم." [2]".

ففي الرواية ذكرت الأحداث التاريخية فمصطلح " الحدث" يعني «كل ما يؤدي إلى تغيير أمر او خلق حلقة أو إنتاج شيء» "[3]"

تمثل الحدث التاريخي في رواية (مصطفى ولد يوسف) على شكلين رئيسيين: تمثل الأول في الاحتلال الاستعماري الفرنسي للجزائر في فترة الثورة وتتجلى ذلك في قول الكاتب عند تقديمه للرواية "في قبو التهميش والمعاناة كانت ولادة 'ملحة' في عائلة جبلية... تقتات كبقية العائلات في ذلك الوقت العصيب من عام 1939م... من فتات الحقول البخيلة في عز بهائها... تملأ الحاجة بطون الناس المسحوقين... فنجد كل رجالا ونساء وأطفال وشيوخا متضرعين الى الخالق بأن يرفع كل هذا البؤس الشديد الذي لا يفارق يومياتهم، فكل شيء ضدهم" [4]". أي أن الاستعمار الفرنسي منذ قدومها إلى الجزائر و هي تخوض الحرب الشرسة ضد الشعب الجزائري وذلك عن طريق سياسة التجويع والفقر. بينما تمثل الحدث الرئيسي الثاني في مرض' ملحة'

[1]- نورة بعيو: أشكال وتقنيات وتوظيف المادة التاريخية، مجلة الخطاب، ع9،جامعة تيزي وزو، جوان 2011، ص، 41.

[2]- فيصل حمبلي: أهمية علم التاريخ، مجلة البيان الكويتية، مج41،ع41،الكويت1اغسطس 1969، ص59.

[3]- لطيف زيتوني: معجم المصطلحات العربية، ص74.

[4]- مصطفى ولد يوسف: ليالي الذئاب القطبية، دار المثقف للنشر الجزائر، ط1 1445هـ-2023م، ص8.

الذي أدى بها إلى أن تصبح ممرضة و يتجلى ذلك في قول الروائي عندما دار الحوار بين شخصية سليمان و شيخ مبتور الذراع، حيث قال:« أهلا بكم.. أتعرف بيت المسماة "د. ملحة"...ملحة؟!لا! فذاكرتي اعتراها النسيان... الممرضة... آه، الممرضة، إنه ليس بعيدا من هنا» "[1]". وقال أيضا:«... ها هي الحاجة ملحة جالسة تجرجر اتعابها وحفيدها توفيق ينتظر منها حكاية العمر... يا جدتي، احكي لي يوم كنت شابة وممرضة في جيش التحرير». "[2]"

أشارت الرواية إلى احداث مهمة وهي سيطرة السياسة الاستعمارية الفرنسية للجزائر حيث تمثلت في قوله:« لما تأكد "بوعلام" بأنه على قيد الحياة، خرج من مخبئه.... ولما هدأت المعركة تقدم إليه الضابط الفرنسي ذو البنية القوية موبخا:- لماذا تركت مكانك يا أحمق؟. لم يسع "بوعلام" الوقت ليرد عليه حتى وجد نفسه متهما بعدم التقيد بالأوامر، فلم يبال بقدر ما يهمه حال المصاب فوضع في الحبس مدة عشرة أيام في زنزانة باردة و نتنة» "[3]". فلم تكتفي فرنسا من السياسة العقابية حيث ذكرت رواية (ليالي الذئاب القطبية) تجويع و ترعيب في قوله أيضا:«... وعلى بوعلام وأمثاله الاكتفاء بالصبة الباردة، وهم يحتسون رعب القصف لإضعاف معنوياتهم.... وبينما غير الفرنسي ينال البالي و نوعية رديئة جدا، ولذلك غزا الزكام الجميع... " [4]".

ب- الأحداث المتخيلة:

إن رواية «ليالي الذئاب القطبية» تحتوي على أحداث متخيلة مرتبطة بالشخصيات وخيالها، فالمتخيل يؤثر على انطباع الشخصية إما أن يكون إيجابيا أو سلبيا.

---

[1]- المصدر السابق، ص115.

[2]- المصدر السابق، ص7.

[3]- مصطفى ولد يوسف: ليالي الذئاب القطبية، ص26.

[4]- المصدر نفسه، ص27.

فالمتخيل في الرواية يبدأ من الجانب النفسي، كما جاء في قوله:« انسحبت عنوة من حياتها المليئة بالمغامرات و المآسي و البطولات، سارحة في ملكوت الذاكرة، خلفة رواسب الشيخوخة التي أثقلت جسدها المهترئ... وراحت تتأمل ألوان حديقتها البديعة... و أجواء الصمت تعتلي أفقها.. فتستنطق الحجر عن هؤلاء الذين ماتوا من أجل عودة الاخضرار لأرض جدباء.» "[1]"، فالمتخيل «له القدرة على استدعاء المكبوت»" [2]"، فالكاتب كان حديثه عن شخصية ملحة.

ويواصل الروائي حديثه عن« بوعلام» لما تم تجنيده من طرف فرنسا لصالحها والحديث عن المأساة و المجازر في قوله:«... و من الناجين بوعلام... هناك حارب عدوا ليس عدوه... وقبلا شارك في حملة ايطاليا، فتبدأ يومياته... وهم دائما في حالة يقظة واستعداد للموت في أية لحظة... فيشاهد بوعلام أجساد أخوته مرمية متمرغة في الأوحال وهو عاجز عن فعل أي شيء.» "[3]"

وأورد الكاتب في الرواية خياله وهو كالتالي:«... في يوم ماطر و سماء داكنة حشر القايد وأعوانه الأهالي في بقعة ضيقة مخاطبا وهو فوق حصانه الأشهب.» "[4]"، فالكاتب يصف احتقار العدو الفرنسي للشعب الجزائري.

وجاء في الرواية على لسان الروائي مصطفى ولد يوسف أن:«... كان الليل دامسا على غير عادته، حيث الأنجم حبست أنفاسها، والهدوء الحذر يلف المكان... كان سليمان خفيف الظل، ينتقل من الجهة اليمنى من الطريق إلى الجهة اليسرى ليضع القنابل في الأماكن التي لا تخطر في بال العدو...»" [5]"

---

[1] - مصطفى ولد يوسف: ليالي الذئاب القطبية، ص7.

[2] -محمد رمسيس: المتخيل العجائبي والغرابة قراءة في التجربة القصصية لأحمد بزقور، مجلة الكلمة، ع. 68، ديسمبر 2012، ص01.

[3] - مصطفى ولد يوسف: ليالي الذئاب القطبية، ص25.

[4] - المصدر نفسه، ص62.

[5] - المصدر نفسه، ص99.

و أتم حديثه ب:«مر أسبوعان، ولم يظهر الشبح، فظن الناس ان الوعدة وما نحر من ذبائح قد أذهبت الشبح إلى غير رجعة... ولكن ها هو يطل من جديد في المنبع "ثالة" مساء فهربت النسوة..» "[1]".

رابعًا: الزمان والمكان في الرواية.

أ- الزمان بين التاريخ والمتخيل.

لقد حظي الزمان باهتمام الفلاسفة منذ القدم فهو يرتبط بالحياة فهو« تتابع عن الأفكار السردية و تنظيما لها» "[2]". فكان توظيف الزمان في رواية (ليالي الذئاب القطبية) بتمكن «مصطفى ولد يوسف» في ترتيب أحداثها، فنجد حضور الزمن الطبيعي الذي:« يعتبر مظهر وهمي يزمنن الأحياء والأشياء فنتأثر بمضيه الوهمي غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشا في كل لحظة من حياتنا. وفي كل مكان من حركتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع ان نلمسه." [3]"

فذكر« مصطفى ولد يوسف»: ".... كانت ولادة ملحة في عائلة جبلية....تقتات كبقية العائلات في ذلك الوقت العصيب من عام 1939م." [4]" وهو تاريخ ميلاد شخصية ملحة. وقام «مصطفى ولد يوسف» بمزج التاريخ الحقيقي بشخصية حقيقية بدور متخيل من خياله حيث ذكر تاريخ 1845م و قال:« من خلف جدار طيني، قيل أنه من بقايا أطلال ثورة شعبية مرت هنا ذات يوم من عام 1845م،

[1]- المصدر نفسه: ص118.

[2]- بول ريكور: الزمن و السرد والحيكة والسرد التاريخي، تر سعيد الغامني و الفلاح رحيل، دار الكتاب الجديدة والمتحدة، ليبيا، ط1 2006،ص: 10 نقلا من مذكرة تخرج شهادة. ماستر للطالبتين خديجة عبدلي وشيماء علاق، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2023/2022.

[3]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص172، نقلا من نفس المرجع السابق.

[4]- مصطفى ولد يوسف: ليالي الذئاب القطبية، ص 8.

حيث حاول الجنرال "جان فرانسوا جنتين" بسط سيطرته على كامل منطقة القبائل بعد معركة يونيو 1845م » "[1]".

كما برز أيضا في قول الكاتب:« منذ عام 1950،وأنا أخطط في صمت وسرية تامة»." [2]" حيث يعد الاسترجاع أسلوب من أساليب الزمن في الرواية.

ولم تخلو الرواية أيضا من حضور الزمن النفسي الذي هو:« عنصر هام في الرواية، يربط كثيرا بعنصر الشخصية، فهي التي تعيشه حيث تتأمل الحاضرة و تتذكر الماضي او تستشرق المستقبل، يعتمد الزمن النفسي في الرواية على التذكر والسهو والهذيان و المنولوج، يصور معاناة الإنسان في العالم، ويعكس أحيانا حالات الفرح والسعادة»"[3]". وقد كان حضوره في الرواية من حيث قول الكاتب:«... تسحب لباسها الفضفاض خرساء، وقد شلتها الدموع: عن الوطن سأحكي لك كل شيء »"[4]"

وأيضا:« في المساء يكون ملاذ ملحة دفترا تسجل فيه يومياتها لكي لا تنزلق نحو العتمة» "[5]". فيبدأ الكاتب بذكر تسلسل تواريخ:« 14جانفي 1956/ 24جانفي 1956 /9فيفري 1956 /23فيفري 1956 فجرا /10أفريل 16/1956أفريل 7/1956ماي 1956... 29اكتوبر 1956»" [6]". فالزمن النفسي مرتبط بالإيقاع الداخلي للشخصية فيصفها في حالة الفرح و الحزن.

كما كانت في الرواية استرجاعات متخيلة أوردها (مصطفى ولد يوسف) على لسان شخصياته.«... بعد ساعات لم يعد المعسكر عامرا، متمخضا الخواء.... سلك

---

[1]- المصدر نفسه، ص30.

[2]- المصدر نفسه، ص59.

[3]- منيرة شرقي: الزمن النفسي في رواية لاز للطاهر وطار، مجلة علوم اللغة العربية و أدابها م7، ع7، 1-06-2015 ص289، نقلا من نفس المرجع .

[4]- مصطفى ولد يوسف: ليالي الذئاب القطبية، ص7.

[5]- المصدر السابق، ص81.

[6]- المصدر السابق، ص86،85،84،83،82.

سليمان و ملحة مسلكا عسيرا... مازال الثلج تاجا فوق رأسها المقبب محتفلا بردائه الأبيض في عز شهر ماي...»"

أخذ الكاتب بذكر «لأول مرة تترك ملحة منطقتها... و هي صامتة تسأل الزمن عن موعد رحيل الذئاب القطبية، فقد طال عدوانها على الطرائد..» "[1]". أي تحسر شخصية ملحة على الأيام التي ستمضيها بعيدة عن منطقتها.

فكل هذه الأحداث كانت أحداثا متخيلة، أي أنها استرجاعات متخيلة وليست وقائع قام التاريخ بتسجيلها حرفيا.

ب- الفضاء المكاني في الرواية:

إن أهمية المكان في الرواية كبيرة ولا يمكن أن نتصور أي خطاب سردي دون فضاء مكاني، وقد يكون خيالي يختلف عن الواقع، ولهذا يؤكد كريفل على أنه:« هو الذي يؤسس المحكي، لأن الحدث في حاجة إلى مكان... بقدر حاجته إلى فاعل... وإلى زمن، والمكان هو الذي يضفي على التخيل مظهر الحقيقة.» "[2]"

ومن أهم الاماكن التي ذكرها(مصطفى ولد يوسف) في رواية «ليالي الذئاب القطبية» هي:

الأماكن المغلقة:

وهو الذي تكون مساحته محدودة و يعتبر مكان إقامة الشخصيات ولقد رصدنا في هذه الرواية بعض الأماكن المغلقة التي جرت فيها الأحداث و منها:

مستشفى "سان بيير"

صور لنا (مصطفى ولد يوسف) على انه:« هذا المستشفى الرئيس والوحيد بالمنطقة»"[3]"، فنجد ان «شخصية ملحة كانت متواجدة في هذا المستشفى "سان بيير"

[1]- المصدر السابق، ص104.

[2]-جينيت و آخرون، الفضاء الروائي، ص137.

[3]- مصطفى ولد يوسف، ليالي الذئاب القطبية، ص10.

بعدما اشتد المرض بها... يعج بأمثالها من المرضى الذين داس الزمن البؤري على أجسادهم النحيفة المتقلبة على الجوع...» "[1]".

البيت المهجور

فوصفه الكاتب من حيث قوله:« فلجأ إلى بيت مهجور مبلل بالظلال تحميه أشجار باسقة، و هو ملتصق بظهر الجبل وكديم... هناك الهواء منعش خاصة ليلا... فيحدق في الجدران المتهاوية متفقدا ذاكرتها...بالأمس البعيد كان هذا المكان عامرا بالناس والأن فلربما عامرا بالجن والعفاريت و بيوت العناكب.» "[2]فالكاتب هنا استعمل أسلوب التخيل للمكان من حيث هذا الوصف. وقال أيضا:«... في المخبأ الذي وضعه "أكلي" تحت تصرفه بالمنزل المهجور الذي لا ينطلي على أحد...» "[3]".

المغارة

فتعتبر المغارة مكان و مخبأ للمجاهدين خلال فترة الثورة الجزائرية مما يتضح لنا من خلال قوله:«... اكتشفت ملحة قساوة المكان، والعيش في المغارة وقلة الطعام والنوم...»"[4]" وأيضا:«... فشعرت بأن تلك الصخور المحيطة بالمغارة الواسعة تحرسها... صحيح ان في المغارة تضيق فيها الأجساد..» "[5]".

المعسكر

وهو منشأة شبه دائمة لإسكان الجيش والقوات المسلحة عموما وتقام المعسكرات أثناء العمليات الحربية، وهذا ما تمثل في قول الروائي:«... وهم عائدون إلى المعسكر.» "[6]"

---

[1]- المصدر نفسه، ص10.

[2]- المصدر نفسه، ص41.

[3]- المصدر نفسه، ص72.

[4]- المصدر السابق، ص73.

[5]- المصدر السابق ، ص81.

[6]-المصدر السابق ، ص100.

«يا إخواني علينا بترك المعسكر»"[1]" «... بعد ساعات لم يعد المعسكر عامرا» "[2]"

الأماكن المفتوحة

وهي المكان الغير المقيد وليس له حدود وهي عكس المغلقة، فتسمح للشخصيات بالتنقل و الحركات، فتطرق (مصطفى ولد يوسف) بذِكر هذه الأماكن وقسمت إلى قسمين هما:

أ-الأماكن الفرنسية.

منطقة ستراسبورغ:

قام مصطفى ولد يوسف بذكر مدينة ستراسبورغ وهي تتموقع شرق فرنسا مع الحدود الفرنسية الألمانية حيث قال:« وها هو في مدينة ستراسبورغ» "[3]". وقال أيضا:«.. ارتفعت وتيرة هجمات الألمان المكثفة ليلا». "[4]"

منطقة كورسيكا:

حيث نجد أن السارد ذكر لنا هذه المنطقة من حيث قوله:«... فاستقر به المقام هذه المرة في سرية يقودها ضابط شاب يدعى "جوزيف" من منطقة كورسيكا» "[5]".

مدينة باريس (فرنسا):

صور لنا (مصطفى ولد يوسف) هذه المدينة بأنها:« عالما براقا يسكنه الرجال الأنيقون والنساء الجميلات... فيه بنايات فاخرة وشوارع واسعة وإنارة كهربائيّة و مراحيض رخامية وأكلات عجيبة ولذيذة». "[6]"

---

[1]- المصدر السابق ، ص100.

[2]- المصدر السابق ، ص102.

[3]-مصطفى ولد يوسف، ليالي الذئاب القطبية، ص25.

[4]- المصدر نفسه، ص27.

[5]- المصدر نفسه، ص28.

[6]- المصدر نفسه، ص47.

ب- مناطق القبائل:

قرية أمنار:

فتعد مكانا مفتوحا ولعبت دورا مهما في الرواية لأن هي المكان الرئيسي الذي جرت فيه أحداث الرواية وتحرك الشخصيات، فالقرية التي ذكرت في رواية "ليالي الذئاب القطبية" حيث:« هي قرية تحت صدمة وباء الكوليرا الذي تحالف مع التيفوس...» "[1]"

ثالة:

وتعتبر ثالة اسم مكان لدى منطقة القبائل و هو مخرج الماء ففيه يجتمعن النسوة، فذكرها الروائي بأنها:«... ولكن ها هو يطل من جديد في المنبع "ثالة" مساء فهربت النسوة». "[2]"

ومن المناطق التي ذكرها في الرواية هي عزازقة... تيقزيرت، ذراع الميزان ففي هذه المناطق تم مهاجمة الكولون وعملائهم بعد منتصف الليل تحديدا.

الجبل:

الجبل مكان مفتوح ليس له قيود وهو تضريس ارضي يرتفع عما حوله من الأرض حيث صور لنا الكاتب صعوبة الجبال من خلال قوله:« وفتحنا الطرقات في

[1]- المصدر السابق، ص14.

[2]- المصدر السابق، ص118.

هذه الجبال الصعبة» "[1]"، وأيضا:« كانت الجبال مازالت تكسوها الثلوج في شهر افريل من عام 1955». "[2]".

[1]– المصدر السابق، ص56.

[2]– المصدر السابق، ص73.

خاتمة:

في الختام ارتأيت أن تكون خاتمة البحث حوصلة مختصرة لأهم النتائج التي توصلت إليها:

إن العلاقة بين الواقع و المتخيل ليست علاقة سطحية بسيطة، لأن الواقع كونه حياة عاشها الروائي، في حين المتخيل حياة فردية يصطنعها لنفسه، وهنا تتجلى العلاقة بين الواقع و المتخيل في كون "المتخيل بناء ذهني" أي أنه إنتاج فكري بالدرجة الأولى، أي ليس إنتاجا ماديا، في حين الواقع هو معطى حقيقي وموضوعي، فالمتخيل يحيل إلى الواقع.

الرواية التاريخية مختلفة عن غيرها لأنها تعتمد على التاريخ من الدرجة الاولى.

الروائي في روايته جعل موضوع التاريخ مادة.

لجأ الروائي إلى استخدام عنصر المتخيل في الرواية وجعله محور مهم لأنه يمثل خيط تواصل بين الواقع و الخيال.

توظيف نوعين من الشخصيات: شخصيات تاريخية حقيقية التي اقتصر في دورها، وشخصيات متخيلة التي جاء دورها لاستكمال الحدث فهي بارزة في الرواية.

استخدم مصطفى ولد يوسف عدة أمكنة في الرواية فهناك ما هو حقيقي و هناك ما هو متخيل حيث ربط المكان بالشخصيات.

من أهم النتائج هي أن التاريخي والمتخيل يحضران في الرواية بطريقة متلاحمة وهذا ما أدى إلى قوة الترابط بينهما.

قائمـــة المصادر والمراجـــع:

المصادر:

1- مصطفى ولد يوسف: ليالي الذئاب القطبية، دار المثقف للنشر، الجزائر. ط1، 1445هـ- 2023م.

المراجع العربية:

1-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، ج1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

2-آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008.

3-الصادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، تونس، ط1، 2004.

4-الطاهر روابنية، اتجاهات الرواية العربية في بلدان المغرب العربي، 1985-1986.

5-بسام قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2008.

6-جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنوان، محلية عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، م ج 28، ع1، مارس 1997.

7-عامر جميل شامي الراشدي، العنوان والاستهلال في مواقف النفري، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012.

8-عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

9-عبد الله العروي، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،- المغرب - ط4، 2005.

10- عبد الله مرتاض، نظرية الرواية بحث في تقنية السرد، دار العرب للنشر والتوزيع، 1997.

11-عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات عالم المعرفة – شعبان، ط1، 1998.

12- فيصل دراج، الرواية تأويل التاريخ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط1، 2004.

13- محمود أمين العالم، الرواية العربية بين الواقع الإيديولوجية، دار الحوار، اللاذاقية -سوريا – ط2، و ت.

14- محمد الشريف الحسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال، 1830 – 1860، دار القصبة للنشر، الجزائر، 201.

15- محمد الشريف سيدي موسى: مقاومة لالة فاطمة نسومر للاستعمار الفرنسي، كفاح المرأة الجزائرية، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007.

16- محمد الفكري الجزار، العنوان واليسيوقراطيا، الاتصال الأدبي.

17- محمد الهلالي: التاريخ، ت: عزيز لزرق، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء – المغرب، ط1، 2014.

18- محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية(التشكيل ومسائل التأويل).

19- محمد رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق، سنة 2002.

نضال الشمالي: الرواية والتاريخ: عالم الكتاب، عمان – الأردن، 2006.

20- وسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

المراجع المترجمة:

1-بول ريكور: الزمان والسرد، الحيكة والسرد التاريخي، تر: سعيد الغامدي وفلاح رحيم، دار الكتاب الجديدة والمتحدة، ليبي، ط2، 2006.

2-جورج لوكاتش: الرواية التاريخية، تر: صلاد جواد كاظم، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1986.

3-جينيت وآخرون، الفضاء الروائي، تر: محمد معتصم.

المعـاجم:

1- ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، المجلد4، ط، دار صادر بيروت – لبنان، ط1، 2005.

2- أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، د، ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979.

3- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة- ط1، 2008.

4- سفر بن عبد الرحمان الحوالي: معجم الوجيز، دار المنابر الفكر للطباعة والنشر، جدة، ط2، د، ت.

5-فتحي ابراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1986.

6- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، الكتاب الحديث، الكويت، ط1، 1993.

المجلات:

1-الطيب بوشيبة: أثر الرواية العربية، دراسة مقارنة، مجلة حوليا التراث، ع19، جامعة مستغانم، 2019.

2-علي أحمد محمد العبيدي: العنوان في قصص وجدان الخشاب (دراسة سيميائية) مجلة دراسات موصلية، الموصل، العراق، العدد 23، شباط، 2009.

3-فيصل حمبلي: أهمية علم التاريخ، مجلة البان الكويتية، ع41، الكويت، أوغسطس، 1969.

4-محمد رمسيس، المتخيل العجائبي والغرابة قراءة في التجربة القصصية لأحمد بوزقور، مجلة الكلمة، ع68، ديسمبر2012.

5-نورة بعيو: أشكال وتقنيات توظيف المادة التاريخية، مجلة الخطاب، ع9، جامعة تيزي وزو، جوان 2011.

المذكرات والرسائل:

1- بريخ طارق، فايد نور الدين، المتخيل والتاريخ في رواية الملحمة لعبد المالك مرتاض، مذكرة شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، بجاية، الجزائر، 2017-2018.

2-حسين سالم الهندي اسماعيل، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، دراسة في البنية السردية، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2014.

3-خديجة عبدلي ، شيماء علاق، التاريخي والمتخيل في رواية أسير الشمس لحميد عبد القادر، مذكرة شهادة ماستر تخصص نقد حديث ومعاصر، تبسة، الجزائر، 2022-2023.

4-لامية كلاتمة: المرأة والمقاومة الشعبية لالة فاطمة نسومر- أنموذجا- مذكرة ماستر، تخصص التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قطب شتمة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

5-ماري. ق. ساندرز، عن كتاب هنري دوبلزاك حياته وكتاباته، المنتشور، 28 أوغسطس 2006 من الموقع الإلكتروني www.albayan.ae. يوم الزيارة 02 أكتوبر 2018 على الساعة 23h20.

6-محمد اسماعيل حسونة، النص الموازي وعالم النص (دراسة سيميائية) مجلة جامعة الأقصى، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية، غزة، فلسطين، 26 يونيو 2015، العدد2، مج19.

7-منيرة شرقي: الزمن النفسي في رواية لاز للطاهر وطار، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، م7، ع7، 01 جوان 2015.

المحاضرات:

1- المحاضرة: الشعر الأمازيغي وأعلامه، سي محند أومنحد - أنموذجا-

المواقع الإلكترونية:

الأنترنت

1-www.aswatechamal.com :

2- محمد مروان: مفهوم التاريخ، 2018، أطلع عليه

https://www.britamaniar.com(2023/02/03)

3-Hadjaliboimedienehttps://scribd.com

4-https://ar.n.wekipedia.

5-https://ar.n.wekipedia cnplet.net.

6-Algeria:Moniteur algerien.journal official de la colonie.nr532-880.(5…Google livres) cnplet.net.

8-www.echoroukonline.com .

9-Une grande figure de la résistance dans la région de Bouira (1837 -1847) la dépêché de kabylie.

فهـــــــــــرس الموضوعات

إهـداء

شكـــر وعـرفان

مقـــــدمة.....أ – ب

الفصل الأول: الرواية وإعادة قراءة وكتابة التاريخ

المبحث الأول: مفهوم الرواية والتاريخ

أ- الرواية (لغة واصطلاحا) 04

ب- التاريخ (لغة واصطلاحا) 07

المبحث الثاني: العلاقة بين الرواية والتاريخ

أ- العلاقة بين الرواية والتاريخ..... 12

المبحث الثالث: التاريخي في الرواية الجزائرية

أ- مفهوم الرواية الجزائرية..... 14

ب- نشأة الرواية الجزائرية.....15

الفصل الثاني: المتخيل التاريخي وتشكلات السرد

المبحث الأول: العنوان

أ- مفهوم العنوان (لغة واصطلاحا)..... 20

ب- أهمية العنوان..... 22

ت- تحليل عنوان الرواية..... 23

المبحث الثاني: الشخصيات في الرواية..... 24

أ- الشخصيات التاريخية الحقيقية..... 24

ب- الشخصيات المتخيلة.....29

المبحث الثالث: الأحداث في الرواية.....32

أ- الأحداث التاريخية الواقعية.....32

ب- الأحداث المتخيلة.....33

المبحث الرابع: الزمان والفضاء المكاني في الرواية.....35

أ- الزمان بين التاريخي والمتخيل.....35

ب- الفضاء المكاني في الرواية.....37

خاتمـــــة.....42

قائمـة المصادر والمراجع.....44

فهـــرس الموضوعات.....51